

# الظلال

الأسير - ١٣

بِكَ اسْتَجِيرُ وَنُورُ وَجْهِكَ يَسْطَعُ  
فِي الْكَائِنَاتِ مِنَ الْحِجَابِ وَأَفْرَعُ  
يَا رَبَّ كُلِّ الْحَائِرِينَ وَمَنْ بِهِمْ  
حَلَّتْ كُرُوبٌ شَتَّتَتْ مَا جَمَعُوا  
وَالنَّاسُ تُرْجُو مِنْكَ بَابًا لِلدُّعَا  
وَأَرَى بِأَنَّكَ دُونَ بَابٍ يُقْرَعُ  
عَمَّ الْجَلَالَ الْكُونَ طُرّاً سِيدِي  
حَاشَا لِنُورِكَ أَنْ يُحَدَّ فَيُجْمَعُ  
مَا الْبَابُ إِلَّا الرَّحْمَةُ الْمُهْدَى لَنَا  
وَاللَّهُ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ وَأَوْسَعُ  
\*\*\*\*\*

الْحَقُّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ فَبَاطِلٌ  
مَهُمَا يَقُولُ النَّاقِلُونَ وَيَدَّعُوا  
الْحَى أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ فَمَيِّتٌ  
إِلَّا بُنُورِكَ فِي الْبَصَائِرِ يَسْطَعُ  
يَا مَنْ عَلَا بِالْقَهْرِ فِي جَبْرُوتِهِ  
وَدَنَا لِمُضْطَرٍ .. قَرِيبًا يَسْمَعُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ .. مَا سِوَاكَ يَفَاعِلُ  
يَجْرِي الْقِضَا وَالْكَلُّ قَهْرًا رُكَّعُ  
الْخَلْقُ مِنْكَ وَأَنْتَ فَعَّالٌ بِهِمْ  
بَلْ أَنْتَ فَوْقَ الْخَلْقِ قَهْرُكَ يَلْمَعُ  
نُورٌ تَجَلَّى مِنْ صِفَاتِكَ أَوْجَدَتْ  
مِنْهُ الْخَلَائِقُ كَالظَّلَالِ وَأُودِعُوا  
بَلْ أَنْتَ مِنْكَ الْكُونُ فِيكَ وَمَا بِهِ  
إِلَّا صِفَاتُكَ فِي كَلَامِكَ أَجْمَعُ

الكونُ فيكَ وَأيُّما وَلَّوا رَأوا  
سِراً جَلاهُ العارِفونَ اللُّمَعُ  
حَضراتُ أَسْماءٍ وَأَسرارُ بها  
والْحَضرةُ العُظْمى تُحِيطُ وَتَجْمَعُ  
حاشاكُ مِنْ وَصْفِ البِيانِ وَإنما  
ذاقُوا فَعابوا في الشُّهُودِ فَمَا وَعَوْا  
ما أَحْكَموا التَّبْيانَ في سِكراتِهِمْ  
والعِقلُ حارَ فَقالَ ما لا يُسْمَعُ  
مَنْ كانَ ذا عِلمٍ بِسِرِّ حَبيبِهِ  
لا يَهْتِكُ الأَسْتارَ مِنْه وِيرْفَعُ

\*\*\*\*\*

سبحانَكَ اللهُمَّ جَلَّ عَلى المَدى  
فيكَ التَّنائُ عَلَيْكَ مِنْكَ الأَرْفَعُ

رُوحِي وَسَمْعِي وَالْفُؤَادُ وَمَا حَوَى  
فِكْرِي وَظَنِّي وَالْمَشَاعِرُ خُضَعُ  
مَا الْجَهْلُ عَنْكَ سِوَى الْجَحِيمِ حَقِيقَةً  
وَ الْعَارِفُونَ بُنُورَ وَجْهِكَ يَرْتَعُونَ  
لَا تَحْرِمْنِي مِنْ بَحَارِكَ قَطْرَةً  
قَبْلَ الْمَمَاتِ فِي رِضَاكَ الْمَطْمَعُ  
وَ اكشِفْ بِنُفُوسِي مِنْكَ حَجَبَ بَصِيرَةٍ  
ضَاقَتْ بِهِ رُوحِي وَسَاءَ الْمَرْتَعُ  
أَنْتَ الْوَلِيُّ الرِّزَاقُ الْوَهَّابُ مَا  
لِي غَيْرَ وَجْهِكَ أَرْتَجِيهِ وَأَطْمَعُ  
وَ اخْتِمِ لِعِبْدِكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ  
يَوْمًا يَمُوتُ وَيَوْمَ حَانَ الْمَرْجِعُ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*